محاضرة تخطيط المدارس الاسلامية :

هنالك اراء في ان المدارس المستقلة لم تظهر في العمارة الاسلامية منذ ظهور اول عمارة اسلامية كون انه اول عمارة اسلامية متمثلة بمسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ،

وايضاً ظهور عمارة دور الامارة والقصور والاسواق وغيرها من العمائر ، ولكن المدارس كمباني مستقلة لم تظهر في العمارة الاسلامية ، وهنا التسائل لماذا هذا التأخير أو ماهو السبب ؟ او هل ان عدم ظهور المدارس بشكلها الحالي يدل على عدم وجود تعليم في الاسلام!

1. من الثوابت في الاسلام هو العلم والتعلم بدليل ان اول اية من ايات القران الكريم التي نزلت على صدر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، كانت (اقرأ) من سورة العلق ، ولهذه الكلمة دلالات ومنها لمكانة العلم والتعلم في هذا الدين الجديد ، وهنا دليل على ان القران الكريم حث على العلم والتعلم ، وكذلك هنالك احاديث عديدة تحث على التعلم مثل الحديث الشريف (اطلب العلم من المهد الى اللحد)
2. كما كان اول مكان لعقد حلقات العلم هو في المساجد ، في غير اوقات صلاة الفرض ، كون انها بعيدة عن الضوضاء وبها سكينة ، وهنالك حديث للنبي (عليه وعلى اله الصلاة والسلام) اذا دخل المسجد ووجد فيه حلقة علم واخرى للذكر فانه عليه وعلى اله الصلاة والسلام يختار الجلوس في حلقة العلم وهذه دلالة على العلم والتعلم ، وهنا دلالة على ان المسجد هو المكان الاول للتعلم واستمر هذا الشيء الى يومنا هذا
3. كما كانت حلقات العلم تعقد ايضاً في القصور وحوانيت الوراقين ، وهي اشبه بما يكون اليوم بمكاتب الاستنساخ وصاحب الحانوت لديه عمال كتبه مهرة وظيفتهم نسخ الكتب لمن يريد نسخ مخطوطه ويقومون بذلك مقابل مبلغ معين من المال وهذه من ضمن اماكن عقد حلقات العلم والتعلم كونها ضمن مهام عملهم .
4. كذلك حركة الترجمة وبيوت الحكمة التي نشطت في العصر العباسي اثرت بشكل ايجابي على العلم والتعلم ، ومع ذلك تأخر ظهور المدارس المستقلة ، ونعني بهذا (المكان الخاص بالتعلم وليس له وظيفة اخرى) .
5. ظهور المدارس الاول : كان في منتصف القرن الرابع الهجري وتسمى (المدارس الصغرى) وكانت تنشى من بعض ميسوري الحالة المادية الذين يهتمون بهذا الجانب العلمي وكان

بها استاذ يقوم بمهامه التدريسية ، ولكن في هذه الفترة الحركة التعليمية في هذه المدارس كانت محدودة لاسباب منها :

- طالب العلم وعند انتماءه لهذه المدرسة الصغرى (عبارة عن مكان صغير) فيه استاذ او شيخ فقيه ، لم تحتوي على اماكن مبيت او سكن ولم يراعى الطالب القادم من خارج المدينة وكان بعد الانتهاء من المحاضرات يذهب يبحث عن سكن وهذه كانت مشكلة تواجه الطلبة انذاك وعليه توفير مبالغ مالية للسكن مما يتطلب ايجاد عمل لذلك .
- ظهور المدارس الكبرى ، في منتصف القرن الخامس الهجري على يد السلاجقة ، على يد الوزير (نظام الملك) حيث قام ببناء في كل من المدن او الاقاليم الرئيسية في الخلافة العباسية مدرسة كبيرة ذات مواصفات خاصة واطلقت عليها تسمية المدارس النظامية على اسمه ، حيث اهتم السلاجقة بهذه المسألة اهتمام كبير وهذا ظهر من الناحية التخطيطية للمدرسة فاختلف التخطيط عن المداس الصغرى بما يلي:

1. حيث ضمت المدرسة على حجرات وغرف للدراسة و سؤللمبيت .
2. احتوت على غرف للاساتذة .
3. احتوت على غرف للادارة .
4. احتوت على مخازن .
5. احتوت على غرف لخدمات الطلبة .
6. ولم تقتصر المدرسة على التعليم فقط وانما وفرت سكن واطعام للطالب ، كما ان الاجور الخاصة للاساتذة تدفع من قبل الدولة وليس من قبل الطالب نفسه وكذلك الموظفين الذين يهتمون بشؤون الطلبة والمدرسة من اعمال تنظيف الخ .

للاسف ان هذا المدارس لم تصل لنا كأثار وانما وصلتنا كإشارات تاريخية ، وبهذا الظهور اصبحت هنالك نقلة نوعية للمدارس المستقلة منذ تلك الفترة .

ثم توالت بعدها بناء المدارس ، والتي وصلتنا في العراق هي (المدرسة المستنصرية) والتي لا تزال شاخصة وبدرجة جيدة من الحفظ .